6. ومن هذا ما ورد في قوله تعالى: {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ}(70، سورة المعارج، 37) و"عِزون" جمع "عِزَة" بمعنى فِرقة.

7. وقال تعالى: {الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ} (15، سورة الحجر، 91) و"عِضون" جمع "عِضَة" بمعنى جُزء.

8. أقول: ولم أقف على جمع مؤنث بالألف والتاء لهاتين الكلمتين على استقرائي الذي انتهيت إليه. وكأنّ هذا يدفعني إلى القول إلى أن الجمع بالواو والنون والياء والنون قديم في تاريخ العربية، وأنه لم يكن مختصّا بما ذكروا من العلم المذكر العاقل...إلى آخر ما ورد في الشروط. ويدل على هذا أيضاً ما ورثناه في هذا الملحق مما جمع هذا الجمع وهو مؤنث نحو: مِئة، ورِئة، وقُلَة، وبُرَة، وكُرة، وسنة، وكلها مواد ثُنائيّة تحولت إلى ثلاثية. والذي أراه أن "مئتين" بالياء والنون سبقت في تاريخها "مئات"، وأن "سنين" سبقت "سَنَوات" و"سَنَهات".

9. وقد نفيد من النظر في اللغات التي دُعيت "سامية" قِدَم هذا الجمع وشموله للمذكر والمؤنث، ونقف على قوله تعالى: {لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ}(10سورة يونس90) فنجد قوله "آمنت بنو إسرائيل"، و"بنو" هي "بنون" جمع "ابن" وقد ألحقها اللغويون والنحاة بالألفاظ الملحقة بهذا الجمع. وكان حقها أن يكون الفعل "آمن". وقد تأوّل المفسرون ومعهم اللغويون إلى أن المراد بِـ"بنو إسرائيل" الجماعة أو القبيلة.

10. أقول: وعندي أن التأويل ليس بشيء، ذلك أن اقتران الفعل "آمن" بالتاء يومئ إلى الجمع في العربية

من لغة القرآن: "المفرد والمثنى والجمع"[1]
(KUR'AN'DA TEKİL-İKİL-ÇOĞUL)

1. أطلق اللغويون بعد استقراءٍ وافٍ قولهم: "إن الجمع في العربية مؤنث"، وسنرى صدق هذه القولة في عرضنا لطائفة وافية من لغة التنزيل:

2. أقول: لعل مصطلح "جمع المذكر السالم" مفيد لنا، ذلك أنه يخص هذا الجمع الذي هو بالواو والنون والياء والنون بالتذكير. ومن أجل ذلك بنى النحويون قولهم في شروط هذا الجمع اعتماداً على الكثير المعروف في العربية.

3. إن شروط ما يجمع هذا الجمع هي أن المفرد علم مذكر عاقل خال من التاء والتركيب، ثم صفة العلم المذكر الخالية من التاء والتركيب.

4. هذا هو الكثير الذي درجت عليه العربية في تاريخها الطويل، غير أن البحث في الشوارد والنوادر يهدينا إلى ما دعاه اللغويون والنحاة "الملحق بجمع المذكر السالم". لقد دعوه ملحقاً لأنه يشتمل على مواد لا تشتمل على شروط ما يجمع هذا الجمع.

5. لقد حفل هذا الملحق بجمع المذكر السالم على كلمات ليست علماً لمذكر عاقل، وقد جاء فيها غير العاقل، وليست صفة المذكر العاقل. ولنا أن نقف فيها على ألفاظ مؤنثة. وكثير من هذه المؤنثات ثنائي ذهب فيه المعربون إلى النظام الثلاثي ليستقيم مع جمهرة الكلم الثلاثي في العربية.

[1] ابراهيم السامرائي، من سعة العربية، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤، الطبعة الأولى، ص. 188-184، 191-192)

"خصـــمان" فأنت تجد أن المســـافة بين المثنى والجمع قصيرة، وقد يلتقي الطرفان.

16. (...) ولنمض في هذا السـبيل فنتبين صـدق مقولتهم: "إن الجمع مؤنث" فنقف على "الرســـل" في قوله تعالى: {تِلْكَ الرُّسُـلُ فَضَّـلْنَا بَعْضَـهُمْ عَلَى بَعْضٍ} (2،سـورة البقرة، 253). {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُـلٌ مِنْ قَبْلِكَ جاءُوا بِالْبَيِّناتِ} (3،سـورة آل،184)، {وَإِذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ} (77،سورة المرسلات11)

17. وأنت تجد "الرســـل" مؤنثة باعتبار اللفظ، والإشارة إلى "الرسل" بـ"تلك" ثم أن الفعل بعدها مقترن بالتاء، تم تجدها مذكراً جمعاً باعتبار المعنى بدلالة الضمير بعدها.

18. (...) ثم آتي إلى "الصابئون" و"الصابئين" وقد وردت الأولى في قوله تعالى: {إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُوا وَالَّـذِينَ هادُوا وَالصّـــابِئُونَ...}(5،ســـورة المائدة،69) وحق هذا الجمع أن يأتي بالياء والنون لأن الآية بُدئت بِـ"إنّ". مثل هذه الآية آيتان أخريان أولهما في سورة البقرة، والثانية في ســـورة الحجّ، وهما: {إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُوا وَالَّـذِينَ هَـادُوا وَالنَّصـارَى وَالصّـابِئِينَ...} (2،سـورة البقرة،62)، {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّـــابِئِينَ...} (22،ســـورة الحج،17) وقد ورد "الصابئين" فيهما على ما هو معروف في العربيـة، فكيف نقول في ذلـك؟ لا أقول قول النحويين: إن مجيء المذكر السـالم ولزومه الواو والنون لغة من لغـات العرب وينتهي الجواب، والجمع هنـا في لزوم الواو والنون كلزوم الواو والنون في "الـذون" في قول الراجز: "إن الذون صبَّحوا الصباحا"

19. ولا أقول متأولاً كبعض النحويين أن "الصـابئين" عطف على ما هو أصـل لاسم "إن" وهو المبتدأ. ولكني أقول: إن تاريخ القرآن يثبت أن العربية في تلك الحقبة، كانت تمر بمرحلة لم تستقر فيها وجوه القول، وأن القرآن مؤنث في أصوله التاريخية، ثم فشا هذا الجمع في "المذكر" فاختص به.

11. وأنت لا تشـقى في الاهتداء إلى هذا الأصـل المؤنث في كثير من أبنية التكســـير، وما كان من أسماء الجمع وسنرى ذلك.

12. وقد رأيت أن أتبع حروف المعجم في ســـردي للآيات التي تـدخـل في باب المفرد والمثنى والجمع، وهـا أنذا أقف على قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُـــيِّرَتْ بِهِ الْجِبَـالُ أَوْ قُطِّعَـتْ بِـهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِـهِ الْمَوْتَى} (13،ســـورة الرعـد،31)، {وَإِنْ كـانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْـهُ الْجِبالُ} (14،ســـورة إبراهيم،45)، {وَلَقَدْ آتَيْنا داوُودَ مِنّا فَضْـلاً يا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ} (34،سـورة سـبأ،10) {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُها جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ}(27، سورة النمل، 88)

13. ونرى "الجبال" في هذه الآيات وصلتها بالأفعال قبلها وبعدها، وبالصـفة بعدها فنخلص إلى أنها كسـائر أبنية التكســـير مؤنثة، وقد تعامل مع غيرها من جموع معاملة الجمع المؤنث كما في قوله تعالى: {إِنَّا عَرَضْـــنَا الْأَمَـانَـةَ عَلَى السَّـــمَـاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَـالِ فَـأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا}(33،ســـورة الأحزاب، 72) وأنت تجد الفعل "يحملنها" بنون الإناث وهي نون النسوة.

14. ثم أتحول إلى مادة أخرى في هذا السياق في قوله تعالى: {هَذَانِ خَصْـمَانِ اخْتَصَـمُوا فِي رَبِّهِمْ}(22،سـورة الحج، 19) والقول هذه الآية في "المثنى" الذي يقتضـــي أن يكون الفعل بعد "اختصما" مسنداً إلى ألف الاثنين.

15. أقول: والعربية قد تؤثر جانب المعنى فتجعل اللفظ له. وهذا يعني أن "الخصـــم" قد يكون أكثر من واحـد، وأن "الاختصـــام" يـدخـل فيـه عـدد من المتخاصـمين، ولهذا كان الفعل مراعياً المعنى في إسـناده لضـمير الجمع "اختصـموا" أو لم يُراعَ اللفظ وهو المثنى

عمل على توحيد هذه اللغة، ولكن هذا التوحيد لم يأت على كل ما تركته العصـــور من آثار لغوية. ألم نقرأ: {إِنْ هَذَانِ لَسَـــاحِرَانِ} (20،ســـورة طه،63). وهذه هي القراءة المشـــهورة، وأما من قرأ: {إِنْ هَذَينِ لَسَـــاحِرَانِ} فهي قراءة آحاد.

SÖZLÜK

أَطْلَقَ–يُطلِقُ (ط ل ق); (sül. mez. rubâi/if'âl) "genelleştirmek, genel ifade kul."

الإستِقراءُ (ق ر أ) "tümevarım, inceleme, tetkik" (masdar);

وَافٍ – الوافِي (و ف ي), (ism-i fâil); "yeterli, eksiksiz, tam"

دَرَجَ – يَدرُجُ (د ر ج) (sül. mücer./I. bab); "yürümek, hareket etmek, âdeti olmak"

الشَّوادِر,(ش ر د) (kuralsız çoğul); "istisnalar, anormal şeyler"

النَّوادِر (ن د ر) "nadirat, az bulunan/görülen şeyler" (kuralsız çoğul);

دَعَا – يَدعُو (د ع و) (fiil/sülâsi mücerred/I. bab); "'isim vermek, isimlendirmek"

المَوَادُّ (م: مَادَّةٌ) ,(م د د) (kuralsız çoğul); "maddeler, ögeler, unsurlar"

حَفَلَ – يَحفِلُ (ح ف ل) (sülâsi mücerred/II. bab); "toplanmak, çok olmak"

الجَمهَرَةُ (ج م هـ ر) (isim); "grup, küme"

اِنتَهَى – يَنتَهِي إلى (ن هـ ي) (sül. mez. humâsi/iftiâl); "ulaşmak, sonucuna varmak"

دَفَعَ – يَدفَعُ إلى (د ف ع) (fiil/sülâsi mücerred/III. bab); "sevketmek, sürüklemek"

الرِئَةُ (ر أ ي) (isim); "akciğer"

القُلَةُ (ق ل ي) (isim); "çelik çomak"

البُرَةُ (ب ر و) (isim); "develerin burunlarına takılan halka"

الإقتِرانُ (ق ر ن) (masdar); "birlikte gelme, bitişme"

أومَأَ – يُومِئُ إلى (و م أ) (sül. mez. rubâi/if'âl); "imâ etmek, işaret etmek"

فَشا – يَفشُو (ف ش و) "yayılmak, ortaya çıkmak" (sülâsi mücerred/I. bab);

شَقِيَ–يَشقَى (ش ق و) (sülâsi mücerred/IV. bab); "sıkıntı çekmek, zorlanmak"

سَرْد (س ر د) (isim/masdar); "zikretme, anma, ayrıntılı ifade"

ها أنَذا (ها) (kalıp kullanım); "işte ben"

سُيِّرَت (س ي ر) (meçhul mâzi); "yürütüldü"

قُطِّعَت (ق ط ع) (meçhul mâzi); "parçalandı, yarıldı"

أَوْفِي (أ و ب) (fiil/emr-i hâzır/muhâtaba); "tesbih edin, ses verin"

جامِدَة (ج م د) (isim); "hareketsiz, donuk, cansız"

عَرَضْنا (ع ر ض) (sül. müc./mütekellim maa'l-gayr); "arz ettik, sunduk, teklif ettik"

أَبَى (أ ب ي) (fiil/sülâsi mücerred/III. bab); "reddetti, kabul etmedi"

الإناثُ (م: أُنثَى) (أ ن ث) (kuralsız çoğul); "müennesler [burada: müenneslik]"

آثَرَ – يُؤثِرُ (أ ث ر) ; "tercih etmek, yeğlemek" (sülâsi mezid rubâi/if'âl babı)

مُراعِياً (ر ع ي) (ism-i fâil); "gözeterek, itibariyle"

أُقِّتَت (و ق ت) (meçhul mâzi); "vakti belirlenmek, vakte bağlanmak"

الحِقبَةُ (ح ق ب) (isim); "uzun zaman dilimi, çağ, dönem"

آحاد (م: أحَدٌ) ,(و ح د) (kuralsız çoğul); "bir, tek"

ALIŞTIRMALAR

التدريب الأول: أكمل هذه الجمل.

1. الجمع بالواو والنون والياء والنون قديم في تاريخ العربية، وأنه لم يكن مختصّا بما ذكروا من...

A. العلم المذكر العاقل

B. العلم المؤنث

C. المذكر غير العاقل

D. العاقل

2. إن قراءة {إِنْ هَذَينِ لَسَاحِرَانِ} قراءة...

2. {وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى}

A. الأموات
B. الأحياء
C. الحياة
D. الإحياء
E. الأصحاء

القواعد:

التدريب الرابع: أَعرِبْ ما تحته خطّ في الجمل التالية.

1. لقد حفل هذا الملحق بجمع المذكر السالم على كلمات ليست علماً لمذكر عاقل.

A. خبر ليست
B. تمييز
C. خبر
D. مفعول
E. اسم ليست

2. إن مجيء المذكر السالم ولزومه الواو والنون لغة من لغات العرب وينتهي الجواب.

A. صفة
B. اِسم إن
C. خبر
D. خبر إن
E. مفعول به

3. وقد تعامل مع غيرها من جموع معاملة الجمع المؤنث.

A. حال
B. صفة
C. تمييز
D. مفعول به
E. مضاف مطلق

A. مخطئة
B. ضعيفة
C. أصلية
D. قوية
E. آحاد

التراكيب:

التدريب الثاني: اِخْتَرْ مُرَادِفَ الْكَلِماتِ الَّتي تَحْتَهَا خَطٌّ.

1. لقد دعاه النحويون ملحقاً لأنه يشتمل على مواد لا تشتمل على شروط ما يجمع هذا الجمع.

A. يعني
B. يشبه
C. يتضمّن
D. يتشكّل
E. يتدخّل

2. وهذا يدفعني إلى القول إلى أن الجمع بالواو والنون والياء والنون قديم في تاريخ العربية.

A. جعلني أفكر
B. يرشدني إلى
C. يجبرني على
D. يحملني على
E. أغراض

التدريب الثالث: اِخْتَرْ مُضادَّ الْكَلِماتِ الَّتي تَحْتَهَا خَطٌّ.

1. أطلق اللغويون بعد استقراءٍ وافٍ قولهم: "إن الجمع في العربية مؤنث".

A. أفصح
B. أنطق
C. أشار
D. قيّد
E. قطع

الفقرات:

التدريب الخامس: اختر الجملة الغريبة في الفقرة التالية

(I)ونرى "الجبال" في هذه الآيات وصلتها بالأفعال قبلها وبعدها (II) ثم فكر في أن يدوّن اللغة ويخلّدها بذلك للأجيال التالية(III) وبالصفة بعدها فنخلص إلى أنها كسائر أبنية التكسير مؤنثة(IV) وقد تعامل مع غيرها من جموع معاملة الجمع المؤنث كما في قوله تعالى: (V){إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها}

A. I

B. II

C. III

D. IV

E. V